



التحليق نحو الحرية



العلم الفلسطيني يرفرف

ولا يقتصر اللعب بالطائرات على الأطفال، فالشاب إبراهيم محمد (30 عاما) يمضي نحو 3 ساعات يوميا في مشاركة أطفاله ومساعدتهم على إطلاق طائراتهم والتحكم بها. يقول محمد "صناعة الطائرات الورقية واللعب بها هو ابنتي منذ كنت طفلا، واليوم أحاول كسر الممل والروتين لدى أطفالتي بمشاركتهم اللعب". ويضيف الشاب الفلسطيني "تغمر الأطفال بسعادة كبيرة خلال رؤيتهم الطائرات الملونة تحلق في السماء. إنها الوسيلة الأمثل للترفيه عنهم". ورغم تراجع اهتمام الناس بها في السنوات الأخيرة، إلا أنها عادت بقوة هذه الأيام تسلي الفلسطينيين من مختلف الأعمار، فهي لا تزال تحتفظ بجاذبيتها وحضورها حينما يتيح لها مجال التحليق.

يوم خلال فصل الربيع، حيث يلتقون دون موعد فوق أسطح منازلهم، كما يقول إبراهيم "إن صناعة الطائرة الورقية تحتاج خبرة، تعلمت ذلك من أخي أحمد الذي أرشدني كيف أربط ثلاثة عيدان خيزران أو قصب من منتصفها بخط إلى أطرافها، ثم أخيطها بنايلون عادة اختاره زينة معينة تعلم فلسطين مثل، وبعد ذلك اصنع الميزان وهو الأمر الصعب في كل العملية لأنه يضبط اتزان الطائرة من خلال خيط يتحكم بالطائرة وهي في السماء". ويلعب الأطفال بطائراتهم يوميا مع ساعات العصر من أمام منازلهم ومن على أسطحها، أو من الساحات. ويجرّص إبراهيم بخبرته على إبعاد طائرته حتى لا تشتبك مع طائرات أصدقائه، فتسقط أرضا، وهي الهزيمة التي تحكم عليهم بالخروج من ساحة اللعب.

المخيم اشتروا منه طائرات على خلاف الأعوام الماضية التي كان يبيع خلالها أعدادا قليلة". ويضيف "الناس تقضي معظم أوقاتها داخل المنازل، وهناك وقت فراغ كبير، لذلك باتت الطائرات الورقية وسيلة للترفيه عن الأطفال". ويبيع الشباب الفلسطيني طائراته التي يصنعها بأشكال واللوان مختلفة بالاعتماد على طول عيدان الخيزران والزينة التي يستخدمها، بنحو 5 دولارات. وتحول الشباب حسان من العمل في الجص والدهان إلى صناعة الطائرات الورقية بعد أن أقفل سوق الشغل، يقول إنه قام بصنع أكثر من ثلاثين طائرة ورقية وبيعها إلى الآن، مضيفا أنه صنع أول طائرة ونشرها على صفحته في الفيسبوك، وبعدها بدأ المواطنون بالتوجه إليه لطلب صناعة غيرها. وفيما كان ممسكا بخط يتحكم من خلاله بطائرته الورقية التي تحلق في السماء، يقول الطفل إبراهيم رياض (13 عاما) "أنا أوجد لدينا ملاعب بالخيم، والمدارس تعطلت، نحن نقضي طيلة النهار في البيت، الشيء الوحيد الذي يرفه عنا هو الطائرات الورقية". ويضيف "يوميا أمضي مع العصر ما يزيد على الساعتين باللعب في الطائرة التي أعدها بنفسى من الخيزران والنايلون والخيطوط، وإذا تسمرت لعبتي، أمضي صباح اليوم التالي في صناعة أخرى أكثر قوة وتماسكا". وتزداد شرارة الأطفال على اللعب عندما تشتد سرعة الرياح مع عصر كل

فلسطينيون يطلقون بعيدا عن كورونا بطائراتهم الورقية

الأطفال يهزمون ملل الحجر الصحي باللعب مع الريح

وتنتشر الطائرات الورقية في معظم أجزاء العالم، فكانت لعبة جميع الأطفال من جميع المستويات الاجتماعية في العطل والأعياد، لأنها تحمل في طبيعتها أحلام الإنسان بالطيران، ولكن استخدامها لم يقتصر على المرح، فقد دلت الكتابات والرسومات الروحية التي تعود إلى مطلع القرن الحادي عشر الميلادي أن الرومان كانوا يستخدمون الطائرات الورقية كرايات عسكرية. واستخدمها الفلسطينيون لقتل المولوتوف على الجانب الآخر من جدار العزل.

ومهما اختلفت أشكال الطائرات الورقية فهي ظلت مرتبطة بالطفولة وبأوراق الدفاتر المدرسية وأعواد القصب التي كانت تصنع منها هياكل الطائرات، لكن الآن حل محلها النايلون وأعواد الخشب، خاصة الخيزران والقصب.

ويسكن في مخيم الأمعري، الذي تبلغ مساحته نحو كيلو متر مربع واحد، قرابة 9 آلاف لاجئ فلسطيني.

يقول أحمد طمليه، مسؤول لجنة الطوارئ لمواجهة كورونا في المخيم، "باتت الطائرات الورقية مشهرا يوميا، حيث يتسابق الأطفال لإطلاق طائراتهم في سماء المخيم".

ويضيف "يحاول الأطفال الترفيه عن أنفسهم وسد أوقات فراغهم الطويلة الناجمة عن الحجر الصحي بفعل انتشار كورونا".

ويتابع "تخلق هذه الطائرات أجواء جميلة داخل المخيم، الأطفال يتحدثون بسعادة غامرة مع بعضهم عن بعد من على أسطح المنازل، وينساقون على من تحلق طائرته أبعد". ويفتخر مخيم الأمعري مثل معظم المخيمات الفلسطينية إلى الساحات والملاعب وأماكن الترفيه، لذلك لم يجد الأطفال سوى أسطح منازلهم مكانا مناسباً للعب وإطلاق الطائرات الورقية.

صناعة الطائرات الورقية التي تتطلب جهدا وإتقاناً، باتت أيضا مصدر رزق لمن تعطلت أعمالهم ومصالحهم بسبب الحجر الصحي. صانع الطائرات الورقية محمد أبو عودة يقول "إن معظم الأطفال في

أثر الحجر على الحالة النفسية للمعزولين كبارا وصغارا، لكن الأطفال الفلسطينيين عادوا للعبة تركوها منذ زمن، مع انتشار الألعاب التكنولوجية، وهي الطائرات الورقية التي تسليهم فوق الأسطح والساحات، وهم يتابعونها بفرح وهي تحلق في السماء في منافسات يتابعها حتى الكبار.

رام الله - باتت الطائرات الورقية تشكل وسيلة للترفيه عن الفلسطينيين في ظل الحجر المنزلي المفروض خوفا من تفشي فيروس كورونا. وأعلنت الحكومة الفلسطينية منذ مطلع مارس الماضي حالة طوارئ شملت فرض حظر تجوال ليلي وعزل المحافظات عن بعضها وإغلاق المساجد والكنائس والمدارس والجامعات، ضمن تدابير منع تفشي كورونا.

ومنذ ذلك التاريخ لا يخرج الفلسطينيون إلا لقصاء شؤونهم الضرورية، ما جعل الأطفال وحتى الشباب يملّون الجلوس في البيت طيلة النهار لذلك اضطروا للخروج إلى الحي بحثا عن بعض التسلية، وعاد الفلسطينيون إلى صنع الطائرات الورقية لأطفالهم لتحقيق حلم السفر والخروج من حالة العزل التي يعيشونها منذ شهرين.

وفي ساعات العصر صارت تحلق العشرات من الطائرات الورقية بألوانها الزاهية وأشكالها المختلفة في سماء مخيم الأمعري للاجئين الفلسطينيين، لترسم لوحة فنية يتنافس الأطفال على تشكيلها، في محاولة لكسر روتين الحجر الصحي.

هذه اللوحة الفنية تتشكل مساء كل يوم بعد انطلاق الطائرات الورقية من أسطح العشرات من المنازل في مخيم الأمعري، الذي تعلق في أرجائه ضحكات وأصوات الأطفال فرحا بتحليق طائراتهم.

وحكاية الطائرة الورقية قديمة جدا، وربما يعجز التاريخ عن تتبع بداياتها الحقيقية، لكن هناك من يقول إن أول ظهور لطائرة الورق يعود إلى القرن الخامس قبل الميلاد في أوروبا، إذ تقول التقاليد إن العالم الإغريقي أرخيتاس كان أول مخترع لها. وظلت هذه الفكرة سائدة لزمّن طويل، حتى كشفت الكتب والنصوص الرحلات واللوحات الفنية والنصوص



أطفال فلسطين يشكلون لوحة فنية بإطلاق الطائرات الورقية من أسطح المنازل مع ضحكات وأصوات الفرح كل يوم مع ساعات العصر

نوادي ألمانيا تشدّ عشاق الليل بسهرات مباشرة عبر الإنترنت

"نحن نتحدث متحدّين"، تساعد على نشر المعلومات حول قضايا مهمة مثل وضع الفنانين أو مساعدة اللاجئين. كذا أن انتعاش مشهد النوادي الليلية يمثل أمرا حيويا بالنسبة لاقتصاد برلين، وأشارت دراسة أجريت مؤخرا إلى أن هذه النوادي المنتشرة في العاصمة الألمانية تجذب في المتوسط قرابة ثلاثة ملايين سائح سنويا، ينفقون ما قيمته 1.48 مليار يورو على المواصلات والأطعمة والفنادق، وتسعى نوادي برلين الليلية للتوصل إلى حلول بعيدة المدى لتخطي الأزمة الحالية، واضعة في الحسبان أنها تحصل على عائدات سنوية تبلغ 168 مليون يورو. وقامت لجنة النوادي الليلية بحجز البث لمبادرة "نحن نذبح متحدّين"، حتى مايو الحالي وليس من الواضح بعد ما الذي سيحدث لهذه الحفلات الرقمية ببرلين بعد ذلك.

ومن هنا جاءت فكرة بث الحفلات مباشرة على شبكة الإنترنت، كأحد الحلول لاستعادة بعض التكاليف ومن بينها أجور العاملين. وجنت حفلات البث المباشر الليلية حتى الآن 400 ألف يورو عن طريق نحو 13 ألف تبرع من الأفراد. ويقوم فريق من لجنة النوادي حاليا بالعمل لوضع صيغة لتوزيع هذا الدعم المالي، حيث أن جميع النوادي عانت من خسائر فادحة، وهناك بند مؤكد في إنفاق الدعم حيث سيخصص جزء من الأموال للجهات التي تقوم بإنقاذ المهاجرين في البحر المتوسط وبحر إيجة، في خطوة وصفتها اللجنة بأنها علامة على التضامن مع فئة من البشر تعاني من ظروف أسوأ. وانتشرت مبادرة "نحن نذبح متحدّين" في مدن أخرى بخلاف برلين، كما أن المناقشات الجارية في إطار مبادرة

وقع ضربات الموسيقى التقنية المتواصلة. ويجانب ذلك توجد سفينة المسبح التي بات يعرفها عشاق الليل، فالإرتام في حوض السباحة المتواجد فوق نهر شبريه لا يعد فقط حلما لعشاق سباحة الصر، بل للكثير من الناس أيضا، إذ إن هذا المسبح يتحول في الشتاء إلى سفينة للحمائم البخارية. وكان فلوريان لبروسمان مدير نادي "ميلانوكولي" - 2 - الليلي قد أدرج في قائمة التسريح المؤقت من العمل، في ظل الدعايات الاقتصادية للجائحة، وأصبح يتعين على عشرة أفراد من العاملين بشكل مستقل أن يقوموا بالمهمة بشكل أو بآخر. وهؤلاء العشرة يعدون على أصابع اليدين من بين تسعة آلاف موظف و20 ألف فنان، تقول لجنة النوادي الليلية إنهم أُضربوا من وضع التوقف للحياة الليلية في برلين الذي فرض عليهم، وذلك في إطار الجهود الرامية إلى وقف انتشار فيروس كورونا.

والإذاعية والمواقع الإلكترونية، وبدعم من المذيعين الألمان، وترخر العاصمة الألمانية بالنوادي التي تتمتع بشعبية خاصة لدى السياح ومشاهير المجتمع ونجوم السينما والفن، منها نادي "بيرغهاين"، الذي يتواجد في محطة سابقة لتوليد الطاقة، ونادي "زأغه - كلوب" الذي يمزج بين البهجة والأجواء اللطيفة من خلال حمام السباحة الخاص به. ويبرز نادي "ماريا أم أوستيانوهوف" باجوائه المميزة، فهو يقدم لزواره المحمسين موسيقى إلكترونية مع عروض تجريبية حية. أما نادي "بكنك" فيعتبر قبلة للشباب من محبي الاتجاهات العصرية، ويوجد نادي "تيزور" في قبو إحدى محطات المترو المهجورة في حي "ميته". وبالانتقال إلى نادي "تیب" الذي يقع على مقربة من محطة القطارات المركزية، فإننا نكون أمام ناد تتصف حفلاته بشهرة على المستوى العالمي، أما نادي "ووترغيت" فقد تم بناؤه بالقرب من الماء، بحيث يسمع رواده تدفق مياه نهر شبريه. وفي ساحة "شبريه فالد بلاتس" المجاورة، يوجد نادي "كلاينه رايزه"، الذي يمثل نقطة ساخنة في مشهد النوادي الليلية. فالمزيج الموسيقي المتنوع يجذب كل ليلة الشباب إلى منصة الرقص التي تشبه غرف المعيشة المتداخلة. وفي نادي "أرينا" يمكن لرواد الحفلات الاحتفال بين أجهزة الآلات القديمة على

برلين - لدخول نادي "ميلانوكولي" - 2 - الليلي الذي يعد أسطورة بمدينة برلين، يجب اتباع أسلوب مالوف بين السياح الأجانب من محبي الحياة الليلية بالعاصمة الألمانية، وهو الولوج إلى متجر صغير عادي يبيع الأطعمة في وقت متأخر من الليل، ثم الاتجاه إلى ناجة لتناول المشروبات. وفي هذه الأيام لا توجد جموع من الراقصين الملبسين بالقرع، والمكسدين داخل قاعة النادي الليلي الضيقة، ولكن بفضل إمكانية البث المباشر المتدفق عبر الإنترنت، أصبح بإمكان هذا النادي استضافة مجموعة من المحفّلين ومحبي الرقص من مختلف أنحاء العالم ليلة بعد ليلة، وذات ليلة أذاع نادي "ميلانوكولي" -



نوادي ذات صيت عالمي